خطاب مفتـــوح

إلى الأستاذ محمد فتحي مستشار الإذاعة

من الأستاذ علي متولي صلاح

يا أخي الأستاذ

الآن وقد عاد إليك مكانك الطبيعي في الإذاعة التي اقترنت باسمك منذ مولدها ، واقترنت أنت بها منذ مطلع شبابك وباكورة عملك في الحياة .. والآن وقد عاد إليك مكان المشورة والرأي والتوجيه في الإذاعة ، وقد صارت مؤسسة ذات خطر في الدولة وذات أثر في الناس ، وأصبحت عاملا هاما في التثقيف والتهذيب والمعرفة الصحيحة . .

والآن وقد عاد إليك مكانك هذا في عهد جديد سعيد كأنما انشقت عنه السماء ليكون برزخا فاصلا بين النقيضين : الرذيلة والفضيلة ، وليكون تغييراً لمعالم الحياة في مصر ، وليكون قبرا أخيرا للفساد والظلم والطغيان والاستعباد وما إلى ذلك مما تردت فيه البلاد حقبة ليتها لم تكن في تاريخها !

الآن وقد عاد إليك مكانك هذا في عهد كهذا ، فإن على كاهلك ليقع عبء كبير ثقيل لا ينهض به إلا أولو العزم من الرجال ، وإني أعيذك أن تحسب الأمر هينا سهلا ، فإنك — إن ترد الإصلاح حقا — لتنفق من ذات نفسك وجهدك الشيء الكثير

إن الإذاعة — حتى اليوم — منهزلة كبرى وفضيحة لمصر ليس وراءها فضيحة ، وكأنما تنفق الدولة ما تنفقه على هذه الإذاعة ابتغاء التشهير بها والنيل من كرامتها وقدرها أمام العالم أجمع ، فهذا العبث الذي ترسله الإذاعة ، وهذا التخنث الذي يشيع في الأغلب الأعم من أغانيها من أمثال قولهم « ما قالي وقلت له ، وجالي ورحت له ، يا عواذل فلفلوا » وسواه مما لا أذكره احتراماً لقلمي أن يخطه ويتلوث بذكره ، إنما هو فضيحة ليس وراءها فضيحة . . وهذا النفاق الذي يتدفق من شعراء الإذاعة وكتابها ، هؤلاء الذين كانت تجرهم الإذاعة كالثيران البدينة ليلقوا على الناس عقود المديح والثناء والإطراء في الطغيان والعسف والظلم والاستبداد، هؤلاء المنافقون الدجالون عليك إبعادهم ونفيهم وكتم أنفاسهم ، وتطهير الإذاعة منهم فإنهم رجس يجب ألا يعيش في هذه الأيام ..

إن عليك يا أخي أن تمحو من الأغاني والأناشيد والأحاديث كل ما يضعف الرجولة ويشيع الوهن والضعف والاستخذاء في النفوس . أمح من الإذاعة بجرة قلم جميع هذه الأغاني المخنثة الماثعة التي يغنيها الرجال والنساء على السواء ! يغنيها المغنون — يا أخي — بأصواتهم الغليظة فيجعلونها بالتأوه والتعوج وإرسال الزفرات الحارة والتنهدات المتسعرة ! أمح هذا العار الذي يحيل هؤلاء الرجال إلى إناث بعيدي الأنوثة ينافسون الإناث فيما اختصهن به الله !

إن عليك يا أخي أن تمحو باب الارتزاق — لمجرد الارتزاق — أمام كل من هب ودب من هؤلاء الذين يسقطون على الإذاعة وكأنها تكية السلطان ! هؤلاء الذين يقدمون إلى الإذاعة أي كلام وأي أغان وأي مسرحيات ، ثم يضمنون إذاعتها دون مراجعة ودون اعتراض ، معتمدين على مالهم في الإذاعة من صلات وقرابات !

إن عليك ألا تكل إلى أحد من رجال الإذاعة ما لا يفهم ! فإن الناس ليعجبون كيف ينهض بالأمر في الإذاعة من لا يحسنه؟ وكيف يسند إليه من الأعمال ما لا يؤهله له علم أو فهم ؟ أعط القوس باريها ، ولا تعهد بعمل إلى رجل إلا إذا سبقت له به دربة كافية ودراية طويلة ، ولا تقم وزنا لهذا الذي جاء به الوزير الفلاني والكبير العلاني، فإن هذه دولة قد دالت ويجب ألا يكون لها وزن في حياتنا الراهنة .. وإن الإذاعة — كما يعرف الناس جميعا موبوءة مشحونة بمن جلبتهم الشفاعات والوساطات ممن لا يحسنون عملا ولا تدعو إليهم ضرورة !

هذه خطوط رئيسية جدا أنت أدرى الناس بها وبأكثر منها ، فعليك أن تأخذ الأمر بالحزم والصرامة ، وأنت تعلم ما الإذاعة وما خطرها وما أثرها في توجيه الدولة في الداخل وحسن سمعتها في الخارج ؛ وأنت بعد اليوم مسؤول عن كل كلمة نسمعها في الإذاعة ، فإن أحسنت وغيرت أيدناك ، وإلا خذلناك وما نراك إلا محسنا إن شاء الله

علي متولي صلاح